

## إبداعات عسكرية للشاذلي، في البحر الأحمر

في رواية العميد (يحيى الشاذلي) أن العدو كان يحدث مع قواتنا جاء في البحر الأحمر مناقشات عنيفة خلال حرب الاستنزاف، حتى إن العدو أسرف في انتقامه في سبتمبر ١٩٦٩م عندما تسللت جنوده إلى منطقة الزعفرانة وتصافى في هذه اللحظات مرور محافظ البحر الأحمر بسيارته فاعترضوا طريقه وقتلوه وسائقه، وكان لهذا الحدث المؤسف وقع سييء على الرئيس عبد الناصر فاضطر إلى إصدار قرار بنقل اللواء «سعد الشاذلي» من قيادة الصاعقة بمنطقة أنشاص ليتولى قيادة المنطقة العسكرية بالبحر الأحمر ليتصدى لعمليات الإغارة الإسرائيلية هناك لثقة الرئيس في كفاءة اللواء «الشاذلي».

وهناك أحكم اللواء «سعد الشاذلي» سيطرته العسكرية على المنطقة العسكرية ليتصدى لهجمات العدو هناك، فقام بتدريب أكفأ الضباط، وصف ضباط الصاعقة على القيام بعمليات إغارة لإحدى النقاط الحصينة من خط بارليف، منها النقطة التي كانت تقع بين رأس العش والتينة في القطاع الشمالي لإرباك القيادة الإسرائيلية هناك، فجاء رد فعل العدو على إغارات قوات «الشاذلي» أكثر عنفا، وفي تحد سافر قامت قوات العدو بعملية إغارة شرسة على جزيرة شدوان، فأصدر «الشاذلي» أوامره

لقائد سرية الصاعقة التي كانت تحمي الجزيرة بالصمود والاستقبال حتى لحق به «الشاذلي» وجنوده بطائرة هليكوبتر على الفور وتبعته ٢ سرية صاعقة، ونتج عن الاشتباك تدمير جزء لا يستهان به من سرايا العدو وطائرة هليكوبتر، وقتلت قوات «الشاذلي» وأسرت عددا كبيرا من جنود العدو، مما دفع باقى قواتهم أن يلوذوا بالفرار من الجزيرة بعد هزيمتهم واستنجدت (جولدا مائير) بالرئيس الأمريكى لعمل هدنة بين الجانبين المصرى والإسرائيلى ووقف إطلاق النار، وقالت جملةًها الشهيرة: (أنقذونا من المجرم سعد الشاذلي) واعتبر «الشاذلي» هذه المقولة وساما على صدره، بعد مذبحه شذوان تم بالفعل وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر، ووقتها تظاهر الشباب الإسرائيلى أمام الكنيست ضد وقف إطلاق النار فطالعتهم جولدا مائير قائلة: (كيف تتظاهرون فى يوم السبت الحزين بعد مذبحه «الشاذلي» فى شذوان الذى قتل من ضباطنا وجنودنا الإسرائيلين وأسر منهم الكثيرين).

انتهت رواية العميد/ يحيى الشاذلي

ويحكى اللواء أشرف راشد الذى قضى فترة من خدمته العسكرية فى البحر الأحمر وقتما كان «الشاذلي» قائدا لها فيقول:

بالرغم من أن قوات «الشاذلي» كانت محدودة فإنه استطاع أن يواجه العدو بخطط قضت على هجماته هناك، فعندما كان العدو الإسرائيلى يقوم أحيانا بزرع الألغام ليلا كانت جنودنا ترصد أماكنها وتنزعها فى

الصباح، وكان العدو يقوم بتنفيذ عمليات شرسة ضد المدنيين ردا على هجمات «الشاذلي» فيسقط قواته بالمظلات على طريق الأسفلت ليقطع الطريق على المارة المدنيين، ويأسر بعضهم ثم يحملهم بطائراته إلى إسرائيل، ويبالغ مبالغة شديدة فى الإعلان عن عدد الأسرى وحدث ذلك بالفعل فى طريق قنا القصير عندما أسر ٥ من المدنيين وأعلن أنهم ٥١ أسيرا، ولوأجهة ذلك والقضاء عليه بدأ اللواء «سعدالشاذلي» التركيز بقواته على ٥ مناطق، ومنع السير ليلا على الطرق العسكرية والمدنية بدءا من قبل الغروب بساعتين حتى الساعات الأولى من الصباح (حظر تجول) ليضيق على العدو فرصة التعرض للمدنيين هناك، كما أقام نقاطا للمراقبة الجوية، كل نقطة بها ٥ جنود لرصد حركة العدو وتضييق الفرصة عليه عند التسلل، ونجح اللواء «سعدالشاذلي» بالفعل فى إحكام قبضته على المنطقة، فلم ينجح العدو خلال قيادته لمنطقة البحرالأحمر فى أسر أحد من المدنيين أو العسكريين ولا حتى الإغارة على أية نقطة، كما نجح فى إقامة مناطق آمنة فى رأس غارب والغردقة وسفاجا والقعير حتى ارتبط الأمان هناك باسم «الشاذلي» بعدما كبد العدو خسائر فادحة.

ويضيف اللواء أشرف راشد:

لم يكتف اللواء «سعد الشاذلي» وقتها بتدريب قواته على القتال وحسب وإنما كان يعلمهم مهارات أخرى ويحرص على تعريفهم بكثير

من المعلومات منها أهمية المد والجزر للبحر وتأثيره على تحركاتهم نحو العدو، وكان يصدر ما عرف (بتوجيهات الشاذلي) التي اشتهر بها آنذاك في الجيش وكان يصدرها كل شهر في كتيب لكل ضابط وكل جندي، كان يحتوي على تعليمات تفصيلية دقيقة لدور جنوده وضباطه وكان الجميع يلتزم بتنفيذها بدقة منها ما كانت تقضى بترشيد استهلاك المياه لندرتها، وكذا طرق الاستخدام الأمثل للذخيرة والأسلحة وتجنب الفاقد منها، وتعليمات أخرى كثيرة تحدد عمل الضباط والجنود وتحركاتهم خلال ٤٢ ساعة، ولم يترك اللواء «الشاذلي» شيئاً مهما كان صغيراً أو كبيراً إلا واستفاد منه، منها على سبيل المثال لا الحصر أنه عندما لاحظ ما يفيض من فترات أطعمة الضباط والجنود لم يسمح أن يُلقى بالفترات في القمامة، بل أمر بإقامة حظائر لتربية الدجاج خلف الطابخ للاستفادة من فائض الأطعمة ليقدم الدجاج فيما بعد ضمن الوجبات الغذائية على مواسم الضباط والجنود كأطعمة ترفيحية. وغيرها من الأفكار التي لا تتسع الأوراق لحصرها لكنها تكشف عن عقلية «الشاذلي» الإبداعية وابتكاراته مع كل شيء مهما كان بسيطاً.

انتهت بذلك رواية اللواء أشرف راشد